ثلث وسبعين فرقة مع ان قوله لا تكون مثل فلان قديم مماثلته بطريق
اللفظ او المعنى وان لم يعم دل على ان جنس مخالفتهم وترك مشابهتهم امر
مشروع ودل على ان كل ما بعد الرجل عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان
ابعد عن الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها وهذه مصلحة جليلة وقال
وقال تعالى لموسى وهرون فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وقال
موسى لاخيه هرون اخلفني ولا تتبع سبيل المفسدين وقال ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين الى غير ذلك من الايات
وما هم عليه من الهدى والعمل هو من سبيل غير المومنين ومن سبيل المفسدين
والذين لا يعلمون وما يقصد عدم اندراجه في العموم فالنهي ثابت عن جنسه
فيكون مفارقة الجنس بالكلية اقرب الى ترك المنهي ومقاربته في مظنة وقوع
المنهي عنه وقال تعالى وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك
من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن
ليبلوكم فيما اتاكم الى قوله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض
ما انزل الله اليك ومتابعتهم في هديهم هي من اتباع ما يهوونه او مظنة
لاتباع ما يهوونه وتركها معونة على ترك ذلك وحسم لمادة متابعتهم
فيما يهوونه واعلم ان في كتاب الله من النهي عن مشابهة الامم الكافرة و
قصصهم التي فيها عبرة لنا بترك ما فعلوه كثير مثل قوله لما ذكر ما فعله
باهل الكتاب من المثلات فاعتبروا يا اولي الابصار وقوله لقد كان في
قصصهم عبرة لاولي الالباب وامثال ذلك ومنه ما يدل على مقصودنا
ومنه ما فيه اشارة وتنبيه للمقصود ثم متى كان المقصود بيان ان
مخالفتهم في عامة امورهم اصلح لنا فجميع الايات دالة على ذلك وان كان
المقصود ان مخالفتهم واجبة علينا فهذا انما يدل عليه بعض الايات دون
بعض ونحن ذكرنا ما يدل على ان مخالفتهم مشروعة في الجملة اذ كان هو
المقصود هنا واما تمييز دلالة الوجوب عن غيرها وتمييز الواجب

في الحوى ص

واجب م

عن

عن غيره فليس هو الغرض هنا وسنذكر ان شاء الله ان مشابهتهم
في اعيادهم من الامور المحرمة فانه هو المسالة المقصودة بعينها وساير
المسايل انما جلبها تقرير القاعدة الكلية العظيمة المنفعة وقال الله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن
المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون
وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي
حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم كالذين من قبلكم كانوا اشد
منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم
كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك هم الخاسرون الم ياتهم نبا الذين
من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات
اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله المومنين والمومنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير بين الله تعالى في هذه
الايات اخلاق المنافقين وصفاتهم واخلاق المومنين وصفاتهم وكلا
الفريقين مظهر للاسلام ووعد المنافقين المظهرين للاسلام مع هذه
الاخلاق والكافرين المظهرين للكفر نار جهنم وامر نبيه بجهاد الطائفتين
ومنذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة صار الناس ثلثة
اصناف مومن ومنافق وكافر فاما الكافر وهو المظهر للكفر فامره بين
واما الغرض هنا متعلق بصفات المنافقين المذكورة في الكتاب والسنة
وانما هي التي يخاف على اهل القبلة فوصف الله تعالى المنافقين بان بعضهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)